

لمغامرة الأسرة

الدوافع التربوية



06_ العناية الواعية بالرضيع

الرضيع هنا! يا لها من سعادة! وهو يعني أيضًا تحديًا جديدًا للكثيرين. كيف يمكن التعامل مع البشر الصغار للعناية؟ ما الذي يجب مراعاته؟ هل أنا أفعل كل شيء بشكل صحيح؟

اعترفت طبيبة الأطفال المجرية إيمي بيكلر (1902-1984) بما يلي منذ ثلاثينيات القرن الماضي: يمكننا التواصل مع الرضيع منذ ولادته، وسوف يستجيب ويشعر بالفهم. ينقل هذا التفاعل الناجح والعاطفي الثقة والأمان إلى الرضيع، ويساعده على بناء شعور جيد مدى الحياة. في الوقت نفسه يمنح الآباء إحساسًا بالأمان والكفاءة في التعامل مع أطفالهم.

كن هناك من كل قلبك

توفر الرعاية على وجه الخصوص فرصة ممتازة للتعرف على بعضنا البعض وبناء علاقة ثقة. كيف يُعتنى بالرضيع بشكل إدراكه لذاته وللعالم، فهو يشكل إحساسه بذاته وتقديره لذاته.

بينما تقوم برعاية الرضيع - تغيير الحفاضات، والاستحمام، والتغذية، وارتداء الملابس - فأنت برفقته. استخدم هذا الوقت لمنحه انتباهك الكامل. كن هناك من كل قلبك. على سبيل المثال عن طريق إغلاق الهاتف أثناء إطعام الطفل أو تغييره.

تحدث إلى رضيعك

قم بتضمينه في الرعاية من خلال التحدث إليه. أخبره دائمًا بما ستفعله بعد ذلك، وتوقف قليلاً وشاهد رد فعله. بالتأكيد لن يفهم ما تقوله في البداية، ولكن بمرور الوقت سيكون قادرًا على قراءة نبرة صوتك وربط الكلمات بأفعالك. فكر في طفلك كمشارك نشط، وليس كمتلقٍ سلبي لأعمال رعايته.

بمرور الوقت سيمد ذراعيه إليك إذا أخبرته أنك تريد الآن الإباسة سترة. بهذه الطريقة تحصل على المزيد والمزيد من التفاعل الذي سيجعل كليكما سعيدًا. هذه المشاركة النشطة لما تفعله بعد ذلك تجعل الرضيع يشعر بالتقدير كإنسان. لذلك، فهو ليس شيئًا يتم به شيء ما ببساطة، ولكنه يشارك فيما يحدث. إنه يشعر بأنه مرئي، ويشعر أن هناك من يهتم به بصدق. وهذا يعزز شخصيته.

وقت إعادة شحن البطارية

تقول ماجدا جيربر، مؤلفة الكتاب: "تعامل مع وقت العناية كشيء خاص جدًا، كوقت لإعادة شحن بطارياتك، كوقت للترابط الحميم"، رضيعك هو من يرشدك إلى الطريق. من الجيد لكل من البالغين والأطفال أن يسمحوا لأنفسهم بالهدوء قبل رعاية الطفل. هذا الهدوء يتيح إمكانية فعل شئين: من ناحية، تصبح بطيئًا ويسهل على الطفل المشاركة في الإجراءات. ومن ناحية أخرى يتيح السلام الداخلي للإنسان إمكانية الشعور بالبهجة. هذه البهجة البادية على وجه مقدم الرعاية تجعل الطفل يشعر بالتقدير. كما أن الفرح الذي يشعر به البالغ أثناء رعايته للرضيع يغذي ويجعله يشعر بقيمة.

وصفة خاصة عندما يتعلق الأمر بالرعاية، فإن الطفل تكون لديه مجموعة متنوعة من الخبرات، ويشعر بنفسه ويشعر بالآخرين عندما يتم لمسه. وإيمي بيكلر تتحدث عن هذا في الكتاب: سعادة الرضع تعني رضا الأمهات. "الأيدي تمثل العلاقة الأولى للرضيع بالعالم المحيط. أيدٍ ترفعه، وتضعه وتغسله وتلبسه وتغذيه. ما الفارق: ما مدى اختلاف صورة العالم التي تتبدى للرضيع عندما تتعامل معه أيدٍ هادئة، وصبورة، وحذرة، ولكن في الوقت نفسه آمنة وحاسمة - وما مدى اختلاف شكل العالم تمامًا عندما تكون هذه الأيدي غير صبورة أو خشنة أو متسرعة أو قلقة وعصبية. في البداية، الأيدي تعني كل شيء للطفل، فهي الشخص والعالم".

النص: أستريد إيجر

www.familie.it